الثنائيات المتناقضه في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر

أ.د.هدى محمود عمر
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة
م. اسيل ابراهيم محمود منصور
الجامعه التكنولوجيه/قسم هندسة العماره

الملخص :

لقد اختلفت الثنائيات المتناقضه وطرق التعامل معها عبر التطور التأريخي في مختلف مجالات الفلسفة والفن والعمارة والتصميم , و تعد الثنائيات بشكل عام والمتناقضه منها بشكل خاص احد المفاهيم التي ركزت عليها التوجهات الفكريه البنائيه والتي اكدت على ان ظاهرة تكتسب معناها من خلال مقابلتها بظاهرة اخرى ,فالمنهج البنائي يؤكد على ضرورة تنظيم الظواهر على وفق للتقابلات بدلا من الاهتمام بجمع المتشابهات .وبما ان ناتج التصميم الداخلي هو جمع وتوفيق العناصر سواء المتجانسة او العناصر الغير متجانسة في تكوين واحد يلبي متطلبات الفرد الجمالية والوظيفين فان موضوع الثنائيات له الاتصال بموضوع التصميم الداخلي لانه يشمل عدد غير متنهي من الثنائيات من هنا كان موضوع البحث والذي شمل اربعة فصول

ففي الفصل الاول تم تحديد مشكلة البحث والتي تحددت في " ضعف في مفهوم الثنائيات المتناقضة وتوظيفها في التصميم الفضاء الداخلي المعاصر", اما اهداف البحث فقد تلخصت في تحديد اهم الثنائيات المتناقضة الفاعله في التصميم الداخلي المعاصر, وقد تحدد البحث في الحدود الموضوعية في موضوع الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي، اما الحدود المكانية فقد تحدد في فضاءات داخلية لمبنى عالمي معاصر وقد تحدد الفترة الزمنية من2005-2010.اما الفصل الثاني فقد شمل على مبحثين ناقش المبحث الاول مفهوم الثنائيات المتناقضة وذلك من خلال المجالات الادبية والفلسفية والعمارة على كونها من المفاهيم الاقرب والاكثر تاثرا في التصميم الداخلي , اما المبحث الثاني فقد

ناقش الثنائيات المتناقضه في التصميم الداخلي ,اما الفصل الثالث فقد تنـــاول اجـــراءات البحث والذي اعتمد على المنهج الوصف في التحليل من خلال وصف عينة البحـــث.وفي الفصل الرابع فقد تم طرح نتائج تحليل العينة ومناقشتها للتوصل الى الاستنتاجات والتي تم تقسيمها ثلاثة مجموعات,استنتاجات عامة وذلك بالكشف عن الثنائيـــات المتناقضـــة فـــي التصميم الداخلي اذ تعد الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي اجتماع طـــرفين الاول نقيض للثاني ولكن يمكن ان يجتمعان في التصميم الواحد وتأتي بشكل مزدوج فكل عنصر له عنصر يناقضه ولكن بإختلاف المسافة البينية., اما الاستنتاجات المتعلقه بالهدف الثاني في تحديد اهم الثنائيات المتناقضه الفاعلة في التصميم الداخلي المعاصر فإنها تنقسم الى ثنائيات مادية وثنائيات فكرية (مفاهيميه) ويمكن ان تجمع الاثنين معا. للتوصل الـــى التوصيات والمقترحات للبحوث المستقبلية.

الفصل الاول/مشكلة البحث:

لقد اختلفت الثنائيات وطرق التعامل معها عبر التطور التاريخي في مختلف مجالات الفلسفة والفن والعمارة والتصميم . فإنها بالتأكيد كان لتلك الثنائيات المتناقضة الاثر الواضح في الفضاء الداخلي سواء كانت مادية او معنوية والتي منحت الفضاء الداخلي المعنى من خلال الثنائية المتناقضة المادية من هنا جائت مشكلة البحث في :

"**ضعف في مفهوم الثنائيات المتناقضة وتوظيفها في التصميم الفضاء الداخلي المعاصر**".

اهمية البحث:

1. توفير قاعدة معلوماتية للثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة .
2. بيان تأثير الثنائيات المتناقضه في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر.

اهداف البحث:

1. الكشف عن ماهية الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي .
2. تحديد اهم الثنائيات المتناقضة الفاعلة في التصميم الداخلي المعاصر.

حدود البحث:

1. **الحدود الموضوعيه:** يتناول البحث مفهوم الثنائيات المتناقضة والتصميم الداخلي المعاصر .

2. **الحدود المكانيه:** مشاريع عالمية لفضاءات داخلية عامة منتخبة بصورة قصدية وفق معايير البحث.
3. **الحدود الزمانيه:** يتحدد البحث في نماذج من تصاميم لفضاءات داخلية مصممة محددة للفترة من (2005–2012).

تحديد المصطلحات:

1. الثنائيات:twofold-double-bilateral

الثنائية مؤنث ثنائي مشتق من: ثنى يثني وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين متباينين وذلك قولك ثنيت الشيء ثنياً (قاموس اللغة). وقال الفيروز ابادي" وثناه ثنيه، اي جعله اثنين، وهذا واحد فاثنيه اي كن ثانية (قاموس المحيط). وثنى– ثنيا الشيء عطفه و طواه رد بعضه على بعض (12،ص87).

والثني والثنيان الذي يكون بعد السيد، كانه ثانيه (والمثاني من القران ما كان اقل من مئتين. وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لأنها تثنى في كل صلاة ويسمى جميع القران مثاني ايضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب) (ص87–88، 12)

جاء تعريف الثنائيه كما في حديث الصلاة صلاة الليل: تَمَثْنى مْثنى أَي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم، فهي ثنائيه لا رُباعية.

وفي معجم الوسيط جائت كلمة " الثُّنائيُّ من الأشياء: ما كان ذا شِقَّين".

اما التعريف الفلسفي للثنائيات "الثنائية هي نظرية في التفسير وهو ما يفسر حالة معينة أو المجال من حيث العوامل اثنين من المعارضين , والثنائيات هي ذات شقين وهي التصنيفات التي لا تقبل من درجة متوسطة".

اما التعريف الاجرائي للثنائيات فهي تشمل على شقين يقع كل منهما على طرفي نقيض.

2. المتناقضة:التناقض:contradiction-inconsistency

اشتقت هذه المفرده اللغوية من اصل (ن ق ض) وهو يلتقي بالتضاد من حيث معنى المخالفة وان كان يختلف في طبيعة معناه وتركيبه . ويقول ابن فارس (النون والكاف والضاد) أصل صحيح يدل على نكث الشئ، ونقضت الحبل والبناء والنقض:المنقوض ".ويقول ابن سيده:"النقض ضد الابرام وناقضه اي خالفه ....ونقيضك الذي خالفك " .اما ابن منظور فيقول المناقضة في القول :التكلم بما يتناقض معناه

"فالنقض" اصلا هو جعل الشيء على خلاف ما كان كأن تنقض حبلا بعد ابرامه وان تنقض عهدا بعد ابرامه.(روبرت ، 1987 ،ص19)

جاء تعريف التناقض في اللغه التَّنَاقُضُ : يقال: في كلامه تناقض: بعضه يقتضي إبطال بعض..المُتَنَاقِضَان: (في المنطق): ما لا يجتمعان ولا يرتفعان في شيء واحد وحال واحدة، نحو: أبيض ولا أبيض. و من الكلام: ما لا يصحّ أحدهما مع الآخر في شيء واحد وحال واحدة، نحو: هو كذا وليس بكذا.

اما التعريف الفلسفي ومفهوم التناقض، كما طُرح في فلسفة هيراقليطس" هو تعبير عن جوهر الأشياء، فالشيء وحدة متناقضات ناتجة عن الصيرورة والحركة". أما أرسطو فقد قصد بالتناقض "عدم الاتساق في التفكير"**.

اما التناقض، في المنطق الصوري، هو اختلاف تصورين أو قضيتين في السلب والإيجاب، في الصدق والكذب، شرط أن تتفقا في الزمان والمكان والمعنى.

اما التعريف الاجرائي للتناقض هو صفه للشئ واحد له تسميتين تقعان على طرفي تقيض ولكن قد تجتمع في شي واحد

اما الثنائيات المتناقضة فهي مجموع اكثر من اثنان ولكن كثنائيه تكون واحده اي انها لاتكون اربعه والثنائيات المتناقضه وتشمل صفه لشيئ واحد يحل ثنائيتين متناقضه مثل (كبير/صغير),(ظل /ضوء),(ابيض /اسود).....

المعاصر:

يعرف المعاصر من العصري المنسوب الى العصر السائد على نهج عصره اي ميل الى كل ما هو عصر يوجه هو ذوق للعصر(مجموعة من النقاد ، 2009، ص509).

وقد عرفته اللغة (العصر هو الدهر والجمع عصور العصران هما الليل والنهار) اما عاصرة ومعاصرة فهي ما كان في عصره وزمانه والعصري ما هو من ذوق العصر(الرازي ، 1997 ، ص 153).

وعرف بالتزامن لحدثين مختلفين والعصر هو الوسط او المتوسط بين الماضي والحاضر .والمعاصرة ليست حكراً لزمن , لكل زمن معاصرة ولكل معاصرة زمن .

وتعريف المعاصره اجرائيا بانها ليست حركة ولا اتجاه ولا ممارسة بل هي اطار يعمل من خلاله لماذا يعمل ؟ وللمعاصر علاقه بالزمن الحاضر.

2- 1 الفصل الثاني/ المبحث الاول/مفهوم الثنائيات المتناقضه

2-1-1 الثنائيات المتناقضه بمفهومها العام:

تعد الثنائيات بشكل عام والتناقضة منها بشكل خاص احد المفاهيم التي ركزت عليها التوجهات الفكرية البنائية اكدت على ان ظاهرة تكتسب معناها من خلال مقابلتها بظاهرة اخرى ,فالمنهج البنائي يؤكد على ضرورة تنظيم الظواهر على وفق للتقابلات بدلا من الاهتمام بجمع المتشابهات ,وبذلك فقد اكد "سوسير" على دراسة الظواهر وفق رؤيه ثنائيه مزدوجه.(الماجدي ، 2009 ، ص 197) .

ان الثنائية نظرية أو منظومة فكرية تقرر سوى اثنين واثنين مستقلين وغير القابل للاختزال بعضها عن بعض سوء بالمبادئ أو بالمواد ، والتي تتكامل أحيانا وأحيانا تتصارع, وللثنائيات نوعين اساسيين ، ميتافيزيقية ومعرفية والثنائيات الغيبية الاعتراف اثنين من المواد ، مثل العالم والله ، أو اثنين من المبادئ ، مثل الخير والشر ، كونها وسيلة لشرح طبيعة الواقع. جادل ديكارت الميتافيزيقية الثنائية بين العقل -- جوهر التفكير والجسم مادة الموسعة. وقال انه ان جميع عناصر الواقع في نهاية المطاف هي واحدة أو أخرى من هذه المواد غير المتجانسة اثنين. اما الثنائيات المعرفية فهي استخدام اثنين من المواد أو المبادئ ، مثل (الوعي /الظواهر) أو (موضوع /جوه)، لتحليل عملية معرفة. في العام ، أن ما يميز الثنائيات المعرفيه التي هي موجودة ومدركه بالعقل. اما التناقض فهو التكلم بما يخالف معناه وناقض غيره خالفه وعارضه , وللتناقض قولان :تخالفا وتعارضا، والكلام المتناقض هو الذي يكون بعضه مقتضيا ابطال الاخر.والتناقض ايضا هو الجمع في تصور واحد او في قضيه واحده بين عنصرين متنافرين ,كقولنا "دائره مربعه"او "ضياء مظلم" , وقد وقد يكون التناقض صريحا بين قضيتين متناقضتين , وقد يكون ضمنيا بين القضيه الظاهره وتنائجها(الرازي ، 1997 ، ص350).والتناقض هو اختلاف تصورين او قضيتين بالايجاب والسلب اولا وبالصدق والكذب ثانيا حيث يقول ابن سهلان "التناقض نوع من التقابل وهو اختلاف قضيتين بالسلب والايجاب بحيث يلزم عنه لذاته ان يكون احداهما صادق والاخر كاذب وانما تكونان كذلك اذا اتفقت

القضيتان في موضوع لفظا ومعنى واتفقا في الكل والجـزء والقـوه والفعـل , الشـرط والاضافه ,والزمان والمكان .(افندي ،2000، ص34)

ان التناقض هو اختلاف بين قضيتين تكون احدهما صادقه والاخرى كاذبه بحيث تكون احداهما نفيا للاخرى اذ لايمكن ان تكون صادقتين معا ولا كاذبتين معا وبذلك فالنقيضان لايجتمعان معا ولايرتفعان حيث اذا سلمنا بصدق احدهما نستنج كذب الاخرى وبـالعكس (ابراهيم ، 1997 ، ص7).ان الثنائيه التي تنتظم فيها الحكام تركز على التقابل بين الثبات والنفي ومن هذه الثنائيه ينبثق مبدا التناقض اذ لا وجود لتناقض مالم يكن هناك تطابق بين الاثبات والنفي .

وقد يتداخل مفهوم التناقض بين مفاهيم اخرى كان يكون التقابل والتضاد , فاذا اخـذنا التقابل والتناقض فانه ينبغي ان يكون متميزان عن التناقض لان المتقابلات عندنا تتحد في مركب واحد في حين انه من المستحيل ان تتحد المتناقضـات,لان المتناقضـات تطـرد بعضها بعضا بطريقه لاترد والطابع المطلق لهذا استثناء المتبادل بين الحدين هـو نفسـه الذي يعرف بالتناقض ، وهذا يعني ان احد الحدين هو السلب الكامل للحد الاخر وعلـى ذلك فاننا نجد ان ثمه تناقضا بين الوحده واللاوحده ,على حين انه ليس ثمة تناقض بـين الوحده والكثره ولا بين النقطه والمسافه المكانيه.(امام ، 2007 ، ص28)

من هنا نلاحظ ان التقابل والتناقض مختلفان وذلك لان المتقابلات ممكن ان تكون في شيء واحد اما التناقض فلا يجتمعان في شيء واحد اي لايمكـن الا ان يكونـان بشـكل ثنائي.

اما التناقض والتضاد قد يلتقي مفهوم التضاد مع مفهوم التناقض من حيث اشـارتهما الى معنى المخالفه وان اختلفا في طبيعة المعاني والتركيب .

فالتناقض هو الخلاف بين حالتين في الشيء الواحد حيث يكون للشـيء وجهـان الاول خلاف الثاني بحيث لايجتمعان معا ولايرتفعان فوجود الاول فسـادا للثـاني ,امـا التضاد والتباين والتقابل لايجتمعان في شيء واحد من جهه واحده ولكتهما يرتفعان (جاك، 1988 ، ص7)

وان التناقض والتضاد متمايزان اذ ان التناقض هو تقابل مطلق فالمقابل في حالة التناقض هو سلب بغير تحفظ للوضع الاصلي او ان صح ذلك فلابد ان يكون احد الحدين

هو وحده الواقعي الحقيقي ,طالما ان الحد الاخر هو سلبي تماما, اما التضاد فإنها تختلف عن ذلك اتم الاختلاف اذ لاينكر الواحد منهما الاخر تمام الانكار وهذا يقتضي ان يكون لكل منهما واقع حقيقي كالاخر سواء بسوء , وباختصار التضاد هو تقابل واقعي ,كما يقول ارسطو ان الضدين هما حدان اقصيان في جنس واحد.

2-1-2 الثنائيات المتناقضة في الأدب:

استعملت مجموعة من الثنائيات وسيطرت على الفكر البلاغي العربي القديم اذ شملت القضايا الكلية وتفرعت منها الى القضايا الجزئية ومن اللافت ان النمط الثنائي لم ياخذ شكلاً واحداً في كل مجالات الدرس البلاغي بل يبدو انه كان هناك نوع من التوافق بينه وبين المجال الرمزي الذي يرد فيه ففي علم البيان ياخذ طبيعة جدلية وتكون العلاقة بين طرفي الصورة في حالة حركة دائمة فيها من احدهما للاخر سلباً او ايجاباً اي ان الثنائيات المتناقضة في حالة ديناميكية متأرجحة بين السلب والايجاب وفي علم المعاني ياخذ شكلاً تحويلياً فتنتقل الصيغة او اللفظة من حالة الى حالة اخرى وتؤثره في تكثيف الطبيعة الفنية للصياغة من ناحية ومؤثرة في تغيير الدلالة من ناحية اخرى اي تعمل الثنائيات في صيغة ودلالة اي ان التناقض بين ما هو مادي ومعنوي. وتكمن فائدة الثنائية وخطرها الاساس ايضاً في انها تسمح للمرء ان يصنف اي شئ فاذا اعطي شخص ما سببين فانه يستطيع دوما ان يجد فرقاً بينهما ومن هنا فانه يضعهما ضمن علاقة تقابل ثنائي ويلاحظ (ليفي-شتراوس) ان احدى المشكلات الاساسية التي تبرز عند استخدام الثنائيات المتناقضة هي ان التبسيط المتحقق من وضع شيئين في حالة تقابل يؤدي الى تعقيدات على مستوى آخر لان الملامح المميزة التي تدور حولها تقابلات مختلفة ستكون متباينة بنائياً نوعياً. ان الثنائيات يمكن استخدامها لتنظيم اكثر العناصر افتقاراً للتجانس وهذا هو السبب في شيوع الثنائية شيوعاً هائلاً في الادب فعندما يوضع شيئان قبالة احدهما الآخر يضطر القارئ الى البحث عن اوجه الشبه والاختلاف النوعية وايجاد رابطة ما لاستخلاص المعنى من الفصل او من التناقض (مجموعة من النقاد ، 2009 ، ص123)

كما ان العلاقات بين الثنائيات قد تكون علاقات نفي سلبي ويقصد بتلك الثنائيات هي علاقات متناقضه بين طرفيها فالطرفين متناقضين وهذا النوع عادة ما يعطي معنى

احادي, وقد تكون علاقات توسط بهدف الى اعادة التكوين عبر التحول والتحويل وهذه الثنائيات تشمل على علاقة بين طرفي الثنائيه والتي تولد معاني متنوعه مختلفه وذلك عبر سلسلة من التحولات الشكليه, وقد تكون علاقات تكامل وتناغم واغناء وبذلك تتحول الصورة من ظاهرة وحيدة المعنى او تقرر معنى ما الى بنية معقدة ضدية قد تكون العلاقات بينهما علاقات تناغم وتتام (ابو ديب ، 1979 ، ص10). اما الثنائيات البنيوية مستنتجة من مجموعة من التصورات الكلية والشاملة والعميقة للمادة المدروسة .ان الثنائيات البلاغية هي قائمة على اعتبار ما يجب ان تكون عليه في حقيقتها فضلاً عن عدم الربط بينهما وبين بنية النص وذلك على وفق طبيعة المجال الذي ترد فيه كونها ذات طبيعة جدلية او شكل تحويلي خالص ويمكن القول ان للثنائيات نوعان الاول ثنائية طبيعية توفرها اللغة وثنائية منهجية يتم استخلاصها من الدراسة الشاملة لموضوعات مختلفة على وفق توظيفها في تفسير مظاهر الكون و الحياة(الماجدي ، 2009 ، ص6).

مما سبق نجد ان الثنائيات المتناقضة في الادب يمكن استخدامها لتنظيم اكثر العناصر افتقارا للتجانس وذلك بسبب تقابل المعاني , ويمكن البحث عن اوجه الشبه والاختلاف ولايجاد ربط ما لاستخلاص المعنى من فصل او تناقض وقد تضمنت تلك الثنائيات في علاقاتها اما بشكل نفي سلبي او توسط وهي العلاقات الثنائية في منطقة الوسط او تكامل واغناء وتناغم وهي ما يتعلق بالصوره الظاهريه في اعطاء معاني كامنة ضمن البنية الداخلية المعقدة وقد تقسم الثنائيات في الادب الى طبيعة توفرها في اللغه وتكون واضحة وصريحة ويمكن الاستدلال عليها بسهولة او ثنائيات منهجية يتم استخلاصها من الدراسة الشاملة والوقوف على موضوعات مختلفة وقد تمثل التاويل والتعدد في المعنى وهي الاكثر توضيفا في تفسير مظاهر الكون.

2-1-3 الثنائيات المتناقضة في الفلسفة

طرح (ارسطو) في نظرية المادة والصورة او (الهيولي) من حيث ان الشئ الفعلي يجمع بين الاثنين معاً اي انه متوسط بينهما , فهو يؤمن بهذه الثنائية اذ ان العناصر في الكون هي مركبات من المواد (مزيج) وصورة والمركب الطبيعي المتجانس من طبيعة واحدة الذي يمثل جسماً متجانساً كل جزء من اجزائه شبيهة بالكل . ففي المزيج يبقى الممتزجان ولا يفسدان بالكلية ولكنهما يتفاعلان فيفسد كل منهما صورة الاخر حتى يحلله

الى طبيعة متوسطة بين طبيعتهما الاصليتين فتظهر الصورة الجديدة وتبقى الصورتان الاوليتان بالقوة وتعودان فتظهران بالتحليل (الكسبي ، 2005 ، ص31) ، **هذا يعني ان الثنائيات ممكن ان تكون عنصرا ثالث اي عنصر مركب بين الاول والثاني.**

كما تطرح الفلسفة خطوطاً متقابلة في النفس البشرية وتعد من عجائب التكوين البشري تلك الخطوط الدقيقة المتقابلة المتوازية فهما متجاوران ولكن مختلفان اي متناقضان ولكنهما قد يجتمعان في شئ واحد مثل (الخوف /الرجاء–الحب /الكره–الحسية /المعنوية–الواقع /الخيال–السلبية /الايجابية–الفردية /الجماعية) .

ويرى (الكسبي) امكانية ادراج كل فلسفة الى ثنائيات متناقضة (فالعلّيّة) تحتوي ثنائيات مختلفة تخص (السبب/النتيجة) (العلّة/المعلول) (الحدث/الغاية), و (الماهية) تصمم ثنائيات متناقضة اخرى تتمثل بـ (السكون/الحركة) (ماقبل/مابعد) ,و(الكيفية) تستعمل (الاثبات/النفي) (الوظيفة/الشكل) (النمط/العشوائية) ,اما الثنائيات المتناقضة في (الوجودية) هي (الوجود/العدم) (البقاء/الفناء) (النسبية/الاطلاق) . ويمكن ان تتداخل هذه الفلسفيات الاربعة مع بعضها البعض لتكون ثنائيات متناقضة اخرى مختلفة فالعلّيّة قد تدخل مع الماهية في ثنائية تتعلق بـ(الخارج/الداخل) وقد تشترك الكيفية مع الوجودية في (الثبات/التغيير) (الكسبي ، 2005 ،ص67) .

مما سبق نلاحظ ان الثنائيات بالنسبه الى (العليه والماهيه والكيفيه و الوجوديه)كلا منها تحتوي على متناقضات ولكن اذا ما دمجت فانها سوف تعطي عدد اخر من الثنائيات وهذا ما يجعلنا نلاخظ هناك ما لانهايه من الثنائيات المتناقضه منها ما هو محسوس ومنها ما هو مدرك ومنها ما يجمع بين الاثنين.

وتتميز الثنائية اما بوجود قطبين او نقيضين ففي الاول تكون مستقرة (التضاد) وفي الثانية تكون ديناميكية (حركية) ويمثل دائما نحو التوليف وتاتي الثنائية على نوعين اساسيين ميتافيزيقية ومعرفية . وقد تأتي الثنائيات غيبية الاعتراف مثل (الله) (العالم) او اثنين من المبادئ مثل (الخير/الشر) او كونهما وسيلة لشرح طبيعة الواقع ,وقد جادل ديكارت الميتافيزيقية الثنائية بين العقل الذي هو جوهر التفكير والجسم والمادة الموسعة والمعرفية. وقد طرح (سوسير) عدد من الثنائيات منها ثنائية (اللغة /الكلام والنظام/العلاقات والتزامن/التعاقب)طرح ايضاً ثنائية (الحضور /الغياب) والتي تعتبر من

الثنائيات المتناقضة والتي جسدها في الصورة الصوتية للمدلول او التصور الذهني فان المدلول هو الجانب الذهني (للصورة الصوتية) اما العلاقة فهي اتحاد الصورة الصوتية للمدلول مع التصور الذهني او هي الكل المتالف من دال ومدلول وقد ظهر التطوير في ثنائية الدال والمدلول لدى (سوسير) سميت ثنائية (الحضور/الغياب) (بسام، 2006 ، ص127-131)

لقد اعدت الفلسفة الثنائيات المتناقضة اساساً للجدل اي بين ما هو معرفي وبين ما هو ميتافيزيقي ويمكن ان تعرف الثنائيات المتناقضة فلسفياً بانها ارتباط بين طرفين تجمع بينهما علاقة تضاد وتناقض ويكون لهذه العلاقة بين الطرفين اثر في تشكيل المعنى واجزاء الدلالة وتكون الثنائيات بمجملها بنية خاصة قادرة على تفسير مختلف الظواهر في الكون والطبيعة والانسان بموجب تمثيلها لحالات وافكار معينة لتلك الثنائيات من اجناس مختلفة كأن تكون حالة من التناقض المفاهيمي مع طرح حال اجرائي ويمكن مناقشة مفهوم الثنائيات المتناقضة من خلال الفكرين احدهما طرح شرقي والاخر غربي:

4-1-2 الثنائيات المتناقضة في الفكر الغربي:

تقوم الحضارة الغربية على التفكير بالثنائيات المتناقضة من فلسفتها التي تكشف طوال مراحلها على تاثير عدد من الثنائيات التي ضلت بصورة او باخرى اساساً لكتابة الفلاسفة مستندة على التمييز بين (الصواب/الخطأ) او (الحقيقة/البطلان) والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفكر اليوناني (الخير/الشر) او (الانسجام/التناقض) (الماجدي ، 2009 ، ص31)

والثنائية هي نظرية الحقيقة المتكونة فقط من جوهرين لايمكن ردهما الى اصلهما وكمثال على هذا المادة والروح وان الانسان ولد وهو يحمل ثنائيات له يدين ورجلين وعينين وهي ثنائيات من نفس الصنف او متماثلة وقد ولد وهو يحمل ثنائيات متناقضة من (الخير/الشر) (ليل/نهار) (كبير/صغير) كلها أمثلة على الثنائيات (شيرين ، 1997 ، ص218).

ويبدو التأثير واضحاً لدى (هايد جر) بقوله (نحن بين ان نكون او لا نكون بين السماء والارض وبين الحقيقة والضلالة) وكان تأثر شكسبير في الاثنين واضح لانه صاحب السؤال (*to be or not to be this is the problem*) (اكون او لا اكون هذه

هي المسألة). الذي ظهر في مسرحية (هاملت) اذ ناقش الفرق في المعنى بين (ان يكون) وبين (ان لا يكون) اذ تعامل مع الثنائي المتناقض في جملة واحدة.

اما (فيثاغورس) فقد كانت الافكار الاساسية التي طرحها وكان لها الاثر الكبير في الفكر الانساني منذ ذلك الحين لانه يوجد هناك تنافساً ونظاماً داخليين في الكون وهذا ينتج من اتحاد المتتناقضين وقد اوجد عشر ثنائيات اساسية (اصلية) تتفاعل بعضها مع بعض ويكمن في اساس العالم كما تعرفه (الفردي/الزوجي–الذكر/الانثى–الخير/الشر–الرطب/الجاف–اليمين/اليسار–السكون/الحركة–الحار/البارد–المضيء/المظلم–المستقيم المنحني–المحدود/غير المحدود) (الحطاب ، 2010 ، ص116).

وقد رأي (ديريدا) في كل نص برأييه يحمل افكاراً متناقضة من المعاني والمعاني الضمنية وان النص لا يعني ابداً ما يقوله او يقول ما يعنيه فلا يوجد معنى احادي ولذلك نرى المفردات التي يستعملها لا تمثل كلاً منها مفهوماً ومعنى واحداً وانما تجمع سلسلة من المفاهيم.

لقد فسرت الفلسفه الغربيه مفهوم الثنائيات على انها الحقيقة المكونة من جوهرين لايمكن ردهما الى الاصل وان الثنائيات هي موجودة لدى الانسان سواء كانت متماثلة او متناقضة, ويمكن التعامل مع الثنائيات المتناقضة في جملة او فلسفة واحدة وقد اوجدت الثنائيات التي اعتمدت عليها المعرفة الانسانية فقد تتفاعل هذه الثنائيات مع بعضها البعض ، وان اي فكرة لاتحمل معنى احادي وانما تجمع سلسلة من المفاهيم والمعاني.

5-1-2 الثنائيات المتناقضة في الفكرالشرقي:

تؤكد الفلسفات الشرقية على مفهوم المتناقضات اذ يرى الفكر الشرقي ان اي زوجين من المتقابلات (oppositions) يؤلفان علاقة ثنائية وهما ايضاً يؤلفان وحدة واحدة وتلك الوحدة تحدث بفعل التغيير الذي هو ليس بالنتيجة تأثير قوة معينة وانما هو ميل ونزعة للتغيير الموجود في كل الاشياء وان كل التغييرات في الطبيعة هي تجليات للتغير الديناميكي ما بين المتناقضات الثنائية (الماجدي ، 2009 ، ص22) ويحصل هذا التغيير بشكل دوراني ما يعرف بالمطلق السامي حيث ان المتناقضان (Yin,Yang) هما القطبان اللذان يثبتان حدود التغيير الدوراني فعندما يصل احدهما الى حده الاقصى ينسب لصالح الآخر وهكذا , والمعنى الأصلي للكلمتين (Yin , Yang) هما الجانب المشمس والمظل

من جبل ما فالشكل هو متناظر ولكنه تناظر غير ثابت بل متحرك دورانياً والنقطتان الداخليتان تشيران الى ان كل من المتناقضين يحمل ضمنه بذور ما يناقضه (الخير / الشر–الجمال /القبح) الخ... هما مجرد جانبين لنفس الحقيقة (جون ، 1999 ، ص126–127)

تظهر بان الطروحات الشرقية تنظر الى موضوع الثنائيات المتناقضة من خلال الطبيعة البشرية وعلى ما ورثه الانسان تبعاً لطبيعته التركيبية البشرية ذات المكونات المزدوجة ويؤثر حدوث فعل التغيير كشئ فطري وتتجسد في الفعل الحركي بين الثنائيات المتناقضة بشكل دائري مستمر لا ينفصل احدهما عن الآخر .

الثنائيات المتتناقضة في العمارة

تعد الثنائيات بشكل عام والمتناقضة منها بشكل خاص احدى الخصائص الرئيسية التي ركزت عليها العمارة اذ برز العديد منها وعلى الجانبين المادي والمفاهيمي منها الهيكل/الزخرفة–الشكل/الوظيفة–التمثيل/التجريد–الشكل /الارضية وغيرها, وهي تقوم ضمن بيئة نظامية موزعة هرمياً وتكون فيها احدى المفاهيم دائماً أصلية او مهيمنة بينما يقل تأثير الاخرى فتكون ثانوية وخاضعة,وقد اعتمدت هذه الاوليات اساساً في الكثير من الافكار المعمارية,فالشكل يتبع الوظيفة او بالعكس والزخرفة تضاف الى البناء والشكل يضاف الى الارضية (افندي ، 2000، ص27–13).

وتدعو العمارة الى الانفصال عن التصنيفات المعمارية المعتمدة على فصل الاشياء كمتقابلات ثنائية لتكون العمارة حضوراً وغياباً في آن واحد معاً,اي ان العمارة تقوم باستكشاف حالة البنية ضمن هذه التصنيفات التي تؤكد على طرح الموضوع كصورة ضعيفة لان في بعض الحالات تكون الصورة القوية هي مهيمنة باحد النَصّين على حساب الاخر. اما ميزة الثنائية المتناقضة التي يكون فيها الطرفان متساويان في الاصالة المرجعية لا توجد هيمنة لاحدهما على الآخر اذ لا يوجد أصل وفرع وانما فقط ما بينهما وهي ميزة البنية (Malnar .1992 . Pp42-43.) .

ان النظرة العامة للثنائيات المتناقضة في العمارة هو ايجاد حالة البنية لتؤكد على طرحها كصورة وبالتالي فان النظرة العامة ستؤثر على وجود طرفين متساويين في الاصالة المرجعية ولا يهيمن احدهما على الآخر.

المبحث الثاني/الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي

2-2-1 الثنائيات المتناقضه الماديه (الفيزيائيه):

تعد تلك الثنائيات هي كل ما يدرك بالعين المجرده كما في (الضوء/الضلام) (الاملس/الخشن) (الكتلة /التجويف),بالاضافه الى (الطبيعي/المصنع) وتعتبر تلك الثنائيات فاعله في المناهج الفكريه الثلاث مع الاختلاف في طريقة طرحها. ولكن تعتبر الثنائيه المتناقضه (الضوء/الضلام)هي الثنائيه الفاعله من بين الثنائيات المتناقضه لما للضوء اهمية في تحقيق التناقضات في الفضاء الداخلي وكلما كان تحقيق مناطق للضوء واخرى مظلمة يعمل على ادراك الثنائيات المتناقضه الماديه الاخرى مثل الثنائيه المرتبطه بالملمس (املس/خشن)(كتله/تجويف)(Eisenman .1997 .pp250-251).

اما التقعر/التحدب فقد ارتبطت هذ الثنائية المتناقضة بالعلاقة بين الداخل /الخارج من حيث العلاقة بين الفضاء الخارجي او من خلال الفضاءات الداخلية فإن الواجهات المقعرة التي تتنافى مع ما هو في الداخل المحدب ان عملية التناقض بين (التقعر/التحدب)تكون مؤثر ضروري لمنح الفضاء الداخلي التعدديه والمعنى للفضاء الداخلي وبما انه الداخل مختلف عن الخارج في تجسيد تلك الثنائيه خاصتا في فكر ما بعد الحداثه فان الجدار هو نقطة التغير والتحول الى الجزء البيني بين الداخل والخارج (روبرت ، 1987 ، ص216)

اما ثنائية (الطبيعي/المصنع) فقد تجسدت في كل المناهج الفكرية المعمارية السابقة الذكر ومثال على هذا بيت الشلال للمعمار (فرانك لويد رليت) والذي يعد من عمارة الحداثة المتاخرة او ما بعد الحداثة ,فقد استخدمت فيه مواد طبيعية كالصخور في الجدران والى جانبها التطليعات الافقية البيضاء (شيرين ، 1997 ، ص28,27)

مما سبق نلاحظ ان الثنائيات المتناقضه الماديه كانت حاضرة في التصميم الداخلي من خلال العناصر المعماريه وعناصر التصميم الداخلي المادية .

2-2-2الثنائيات المتناقضة التعبيرية :

ان ابرز ما ميز المناهج الفكرية السابقة الذكر انها انقسمت الى قسمين الاول تميز بمنهج الحداثة الذي مثل الثنائيات المتناقضة ولكن بشكل متطرف واقرب الى تفضيل مفردة على اخرى فكان فضاءا داخليا واضح في التعبير ,اما فضاء ما بعد الحداثة

والتفكيكية فقد تميز بتجسيد الثنائيات المتناقضة بشكل واضح وقد تجاوز الثنائيات الى التعددية والاثراء في المعنى والاستعارة .وقد تميز فضاء ما بعد الحداثة بالانتقائية والضمنية والثنائية والتعددية (العكام ، 2010 ، ص69). وان تجسيد تللك الثنائيات جاء اقرب الى التعبيري منه الى المادي .

وبذلك فقد تم تحديد اهم الثنائيات التعبيريه المتجسده في المناهج الفكريه السابقه والتي كان لها الدور الفاعل في الفضاء الداخلي:

أ. التعقيد/البساطه:

ان تلك الثنائية هي موضوع اقرب الى النسبي ولكن يعتبر احدى المفاهيم البارزه في فكر مابعد الحداثة حيث اذ اشار (اوكست هكشر)"ان الانتقال من نظرة الحياة البسيطة المنظمة لابد لكل فرد ان يمر بها لاجل بلوغ النضوج الا ان بعض الحقب قد تساهم في تعجيل هذا التطور وان تلوذ فيها النظره المستقبلية المتناقضة ...فمن وسط البساطة والترتيب تتولد العقلانية ، الا ان العقلانية قد اثبتت عدم جدواها خلال فترات الاضطراب والتوازن بين المتناقضات ,هذا الشعور الداخلي بالسلام والطمأنينة في نفوس البشر يجب ان يشمل التوتر بين المتناقضات . وان التعاطف مع مسالة التناقض الذاتي ينتج اشياء قد تبدو مختلفه ظاهريا في ان تتعايش جنبا الى جنب حيث يشير التنافر فيما يبنها بحد ذاته نوع من الصدق"(روبرت ، 1987 ، ص33) .

لقد اشار (اوكست هتكر)الى ان التعقيد والبساطه تلك الثنائيات المتناقضةه قد تكون ضرورية من اجل الوصول الى النضوج وهو ما جاء به فكر ما بعد الحداثة ، اي انه بين التعقيد والبساطة ينتج شكل يتسم بالنضوج في المعنى والشكل.

واذا يكون التبسيط هو وسيلة لتحقيق تصميم معقد فان المغالات في التبسيط هو مجرد وسيلة من الوسائل المستخدمهة ضمن العملية التحليلية تهدف الى تحقيق فن يمتاز بشئ من التعقيد (Porter .2004 .p13) .

ان الثنائية المتناقضة (التعقيد/البساطة)تهدف الى ترسيخ التعددية والثنائية واثراء المعنى التعبيري التصميمي.

ب. الشكل/الارضيه:

ان ثنائية الشكل/الارضية اقترحت صيغتين تفسران فاعليتها في الفضاء الداخلي وهي:

1.الصيغة الاولى تهتم بالشكل/الارضية والتي تفرض علاقة ما بين العناصر البنائية الصلدة والفراغات التي بينها.

2. الصيغة الثانية والتي تفترض بعدم وجود علاقة ما بين الشكل /الارضية وانما تعتبر الارضية محايدة والشكل هو المضاف على تلك الارضية.(ص60، 23)

ان الثنائية المتناقضة (الشكل/الارضية) بالاضافة الى انهما ثنائيتين متناقضتين فان هناك جدل بينهما ايهما الاساس للثاني الشكل ام الارضية ، كما في مثل الاناء الاسود فوق خلفية بيضاء واذا اعتبرنا الاسود (شكل)فان الابيض (ارضية) ولو حاولنا تثبيت الشكل في اذهاننا فسوف نلاحظ في الاسفل بان القدح تشير على الخلفية البيضاء , ولو اعتبرنا الابيض كشكل والاسود ارضية ثقب في الشكل ينفتح على فضاء اسود فاننا سنرى شيئا يختلف تماما(خوان ، 1996 ، ص46).

ان الثنائية المتناقضة بين الشكل والارضية تجسدت في الفضاء الداخلي من خلال العناصر الافقية والعمودية ومن خلال العناصر الثابتة والشبه ثابتة.

ج. الداخل/الخارج

ان الداخل والخارج هي منظومتان منفصلتان مستقلة عن بعضها البعض يتم الاتصال فيما بينها بعنصر ثالث وهذا العنصر واجبه التوفيق بينهما من جهه وابراز تناقضهم من جهه اخرى فهو يكون التوتر والتناقض بين الداخل والخارج ومن ثم يعود ليوفق بينهم .الا ان التوفيق بينهم ليس بالتعبير البسيط المباشر وانما توفيق حذر محسوب مع اقل حركة يعود ليضطرب من جديد, وبهذا فانه يجمع بين التوافق والتناقض وانه يكون الوحدة الصعبة وقد اوضح بأن اي عمارة تحضر الى الوجود عند التقاء القوى الداخليه مع القوى الخارجية (Eisenman .1997 .p222).

ان عملية التصميم ابتداءا من الخارج وانتهاءا بالداخل وبالعكس تكون التوترات الضرورية التي تساعد على صنع الفضاء المتناقض وتحقق الاختلاف بين الداخل والخارج, ويعد الجدار هو نقطة التغيير وقد ناقش المعماري (روبرت فنتوري) الثنائيات المتناقظه بين الداخل بالخارج يجب ان يكون حذراً ومحسوب,الحفاظ على هوية كلا من عنصري الثنائيه ، ويجب ان يكون الداخل متناقض مع الخارج لكي يكون التوتر

والتشويق لعملية الانتقال وليس التداخل الصريح والسطحي الذي لا يفقد الفضائين خصوصيتهما.

من خلال الطرح السابق والذي استخدم مفردات تدل على توجهه المتناقض كما ظهر في فترة ما بعد الحداثة والحداثة المتاخرة , فقد وصف العلاقة بين الفضاء الداخلي والخارجي بمفردات مختلفة , ولكنها تبقى الفضاء الداخلي والخارجي محافظ على هويته فقد وصفه بالتعقيد والتناقض كاحدى الثنائيات الفاعلة في الفضاء الداخلي.

د.الاصالة/التجديد

ان التعامل مع الثنائيتين التناقضتين (الاصالة/التجديد)تجسد بشكل واضح في فكر ما بعد الحداثة ,ان التعامل مع التقاليد تهدف الى اعادة تركيب مستندة على مجموعة عمليات نقدية انتقائية واستكشافية تهدف الى الكشف عن حقيقة التراث الحي والذي يعبر عن الاصالة والتي تركزعلى المظهر والجوهر معا وتعمل على اعادة التصميم من خلال اعادة تركيب الناتج السابق .وقد تم التركيز على انتخاب حقبتين مختلفتين زمنيا (قديمة وحديثه) واعتماد احدى الحقبتين كاساس للانطلاق مع التركيز على التقاليد الخاصة في الحقبة الزمنية المختارة .ان ثنائية (الاصالة/التجديد) تهدف الى استخدام التقاليد وما تحمله من اصالة بطريقة غير تقليدية اي بطرق جديدة وترتيب العناصر المالوفة بطرق غير مالوفة،انه تغيير بيئاتها ومحيطاتها وتمكنه من استخدام القوالب المكررة القديمة للحصول على تاثيرات جديدة.ان العناصر المالوفة عند رؤيتها ضمن بيئات غير مالوفة تصبح من الناحية الحسية جديدة وقديمهة معا في ان واحد (روبرت ، 1987 ، ص103).

تعتبر الثنائية المتناقضة (الاصالة/التجديد)هي شكل للحفاظ على التقليد ولكن بشكل جديد والتي تعمل على الاثراء والتعددية في المعاني وفي تفسيرها للتصميم.

هـ.الحضور/الغياب

يعد الحضور والغياب من الثنائيات المتناقضة والفاعلة في التصميم الداخلي والذي ظهر بشكل واضح واشار (الغذامي) الى موضوع الحضور والغياب بقوله(في الحضور والغياب تصبح القراءه للنص (او للتصميم)فنكشف ما لا يكشف وقراءة العلاقه مع الحاضر غياب ضروري الاول)(الغذامي ، 1991 ، ص105). وان الغياب والحضور هو ما يزود اسباب بقاء واستمرارية التصميم على مر الزمن لان سبب بقاء بعض

الاعمال لم يبقى فقط لجمالها وتناسبها بل بقيت واستمرت بسبب كونها قابلة دائما للتفسير الجديد وهذا يحدث لانها تحتوي ضمنيا على معاني كامنة في حالة علاقه متبادله (تواصلية) وتحمل تاويلات جديدة فهي متعددة المعاني والقيم .(Jencks.1991.p181).

ان الثنائية المتناقضة (الحضور/الغياب) التي تمثل في الحضور (التصميم)وفي الغياب المعنى او حضور المعنى بغياب الشكل وهي ما تمنح التصميم حضورا وتعدديه والاغناء في المعنى .

الفصل الثالث

منهجية البحث: اعتمد البحث منهج الوصف في التحليل,باعتباره الامثل للتوصل الى تحقيق هدف البحث

عينة البحث: شملت عينة البحث على مشروع (**متحف للفنون التشكيليه**)منفذ ومتطورفي مجال التقنيه في التصميم .

1. تم الحصول على صور متكامله للمشروع من الداخل والذي نحن بصدده في موضوع البحث.
2. مشروعات منفذه على ارض الواقع وليست مجرد مقترحات تصميميه لانها تعتبر تصاميم متكامله وبالاخص من حيث فضائها الداخلي.

اداة البحث: تم اعتماد استمارة تحديد محاور التحليل كاداة للبحث وذلك لعدم وجود اداة جاهزه لتحليل الفضاء الداخلي الذي تتحقق فيه الثنائيات المتناقضه فقد تم تصميم استمارتين الاولى للوصف والثانيه للتحليل(ملحق رقم 1)

صدق الاداة: لغرض التاكد من ملائمة الاداة وصحتها ,تم عرض استمارة تحديد محاور التحليل على عدد من الخبراء والمختصين من ذوي الخبره في مجال التصميم والعماره ، وبعد ابداء ارائهم من حيث صلاحيه الفقرات وتشخيص ما يحتاج منها الى تعديل في فقراتها بما يحقق هدف البحث والتوصل الى الاستنتاجات النهائيه.

وصف المشروع

اسم المشروع	متحف للفنون التشكيليه
الموقع	ايطاليا /البندقيه
المصمم	تادوا اندو
سنة التنفيذ	2009 (المبنى اثري)
وصف عام للمشروع	من أبرز ويقع ديلا الشكل هو مبنى مجرد، في إشارة مباشرة إلى شكل الجزيرة ، في حين تم تقسيم الفضاءات الداخلية إلى مستطيلات طويلة، مع سلسلة من الجدران الموازية. تم ترميم الهيكل القائم على بناء قاعدته، مع الجدران والممرات، وإضافة القضاءات عليها.ان الجدران المحيطة من الخارج لا تزال من الطابوق الأحمر الأصلي، واستعادتها مع أسلوب تقليدي ، وتظهر كانها ماده خام .اما صالات العرض الجديدة فقد تم استعادة سقف الخشب الأصلي ، واضاف مناور عرضية للسماح بدخول ضوء النهار. صمم المعماري فضاء جديد، مليئ ضوء النهار، ومن الخرسانة المصقول، كالنقطة المحورية و التي من خلالها تم تشغيل جميع الطرق داخل الهيكل. ليست هناك محاولة لإخفاء الجدران والسلالم والممرات والمرافق الخدمية داخل المبنى القديم. وقد ادرج ضمن المباني (القديم /الجديد). وقد نجح المصمم في إقامة حوار بين العناصر القديمة والجديدة، وتكوين حلقة وصل بين تاريخ المبنى، حاضرها ومستقبلها.

وصف عام للمشروع

تحليل المشروع الاول

1. اسلوب التعامل مع الثنائيات المتناقضه:

يعد مشروع متحف البندقية للفنون التشكيلية هو اسلوب للتعامل مع الثنائيات المتناقضة كما تجسد في فكر ما بعد الحداثة وذلك من خلال الجمع بين طرفي الثنائية المتناقضة اي (القديم/الحديث) ومحاولة الموازنة بينهما اذ بقي المبنى من الخارج محتفظا بخواصه الاثرية ومن الداخل فضلا عن الى العناصر الحديثة من حيث المواد والتقنية ولكن بقي كل عنصر

محتفضا بخواصه وصفاته الزمنية والتعريفية والوظيفية .فان استخدام ثنائيتين(القديم/الحديث) ولدت تعددية وازدواجية في المعنى(شكل1)(شكل2)،على العكس مما كان قد حصل لو بقي المبنى محافضا على اصالته ، وقدمه بشكل كامل لتصف بالاحادية في المعنى وذلك من خلال تفضيل القديم على الحديث فان تلك الثنائية المتناقضة التي اتصف بها المشروع جعلته يقترب من التعددية او الازدواجية في المعنى وفي العناصر التصميمية .

شكل 3

شكل 4

ان استخدام التباين بهذا الشكل جعلت من الفضاءات الداخلية للمشروع تتصف بالثنائية المتناقضة بين القديم من خلال بعض العناصر العامودية، اذا اتسمت بعضها بالقدم والاخرى جاءت بشكل جدران (كونكريتيه)مسقولة تتعاشق مع الجدران القديمة لتقوية العلاقة بين المتناقضات من خلال المادة والفكر.(شكل3)(شكل4).

شكل 5

شكل 6

ان المزج بين طرفي الثنائية التناقضة (الاصالة /التجديد)اكد على اهمية كل عنصر واكد على الاحتفاظ بخصائص كل فترة دون التجاوز على الاخرى ,اذ جاءت الثنائيات المتناقضة بشكل سلس ومنسجم بالرغم من انها بقيت كثنائيات متناقضة ان تجسيد الثنائيات المتناقضة في الفضاء الداخلي الواحد كونها تتعدد في مراكز البصر فبالامكان قراءة الفضاء من وجهات نظر مختلفة ففي الجانب الحديث بنظر الفضاء حديث وذلك من خلال استخدام كل عناصر الحداثة من حيث المواد والعناصر الحديثة الخالية من الزخارف والنقوش والتعقيد التي منحتها الخصوصية والتناقض مع العناصر المقابله لها,والتي امتازت بموادها القديمة من خلال انهاءات الجدران والارضيات والسقوف الخشبية التي اضفت على الفضاء بالعودة الى الزمن الذي صمم به المبنى (شكل5)(شكل6).

ان تصميم الفضاء الداخلي للمبنى قد لايكون قد اتسم (بالتعقيد /البساطة) ولكن (التعقيد/البساطة)في التنفيذ فقد تم الدمج بين ثنائيتين (القديم/الحديث)مع (التعقيد/البساطة) لتوليد ثنائيات جديدة من الثنائيات الاساسية.

شكل 7

شكل 8

الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي:

ا.الثنائيات المتناقضة الماديه:

تعد الثنائيات المادية المتناقضة ابرز السمات الظاهرة في الفضاء الداخلي للمتحف فقد تم معالجة مواقع (الضوء/الظلام) وقد برزت الحالة البينية من خلال الظلالات التي اكدت على اجزاء الفضاء والتي كان لها الاثر البارز في تجسيد العناصر الانشائية والتصميمة والتاكيد على العناصر الحديثة من جهة والقديمة من جهة اخرى هذا من خلال الاضاءة الطبيعية فقد امتدت من السقف الى فضاءات المبنى (شكل 7) (شكل 8) ، اما

الظلالات الناتجة عنها اعطت خصوصية لكل جزء من اجزاء الفضاء ، ومن خلال الضوء تم تجسيد الثنائيات المتناقضة الاخرى والتي تمثلت في المواد (الطبيعي/المصنع)، اذ اعتبرت المواد الحديثة من الكتل الخرسانية والقواطع الزجاجية باعلى تقنية بما يناقضها من المواد الطبيعية او المواد المعالجة ولكن باسلوب تقليدي يعود الى الزمن الذي انشا فيه ذلك المبنى فقد حافظ الى خصوصية كل مادة ومميزاتها الجمالية والانشائية وتجسدت بشكل ثنائيتين متناقضتين (شكل9)(شكل10).والتي ولدت ثنائيات متناقضة اخرى وهي (المصنع الحديث/المصنع القديم) بالاضافة الى (الطبيعي المصنع /الطبيعي غير المصنع) .

اما (الكتلة/التجويف) فان الكتلة تجسدت من خلال التكوين البنائي الحديث وما تركته من فضاء محيط به اذ تعتبر الكتلة هي الاساس من جانب, اما من جانب اخر فان الفضاء الاساسي هو الكتلة والعناصر الحديثة هي التجويف في تلك الكتلة ,من هنا نلاحظ ان عملية الكتلة والتجويف هي عملية جدلية او تبادلية ومن ياتي في المقدمة (الكتلة / التجويف) ام (التجويف/الكتله),(شكل11)(شكل 12)

شكل9

شكل10

شكل11

شكل 12

ب.الثنائيات المتناقضه التعبيريه:

بالرغم من ان الفضاء الداخلي للمبنى ضمن تصنيفه يقتري الى فكر ما بعد الحداثة وذلك من خلال المحافظة على العناصر التراثية ولكن باضافة عناصر حديثة فان ثنائية (التعقيد/البساطة) تجسدت بشكل واضح وغير متطرف فان الفضاء من ناحية التعقيد لم تتحقق فيه بشكل ظاهري وانما التعقيد جاء من خلال عملية الربط بين الحديث والقديم واما البساطة فقد ظهرت من خلال استخدام المواد الجديدة والانهاءات المعالجة بتقنية عالية وتكوين فضاء يحمل جانب البساطة في الحديث والمحافظة على التعقيد في القديم.

والتعقيد في تفسيره هو عملية تمثيل الثنائيات المتناقضة في الفضاء الواحد وتعدد مراكز النظر وايهما الاول او ايهما ياتي قبل الاخر(القديم /الحديث).

في هذا المشروع تعد الثنائية المتناقضة (الشكل/الخلفية) فان الجدلية بين العناصر الحديثة والقديمة وايهما شكل وايهما خلفية الاخر فاذا كان الشكل هو التصميم الحديث فان العناصر القديمة تعتبر الخلفية واذا ما نظرنا الى العناصر القديمة هي الشكل فان العناصر التصميمة الحديثة هي الخلفية فاضافة الى الثنائية المتناقضة (الشكل/الخلفية) فانها جدلية متناقضة ليس لها نهاية او حدود بل تعتمد على ادراك المتلقي وعلى مساقط النظر .

ان علاقة (الداخل/الخارج) هي علاقة منفصلة واذا ما اخذنا المبنى منفصل عن التصميم الحديث فانه هنالك تكامل واتصال ،لكن وباضافة العناصر الحديثة في الفضاء الداخلي اصبحت العلاقة بين الداخل والخارج منفصلة وذلك لان المعالجات الداخلية اختلفت عن ما كان في السابق.

يعد (الحضور/الغياب) في هذا المشروع كان الحضور في العناصر القديمة والحديثة ويعد الغياب في تعددية المعنى او التفسر وذلك من خلال اختلاف المعاني واختلاف تفسير تلك وان اول ما يحقق تلك التعددية هو اسلوب التعامل مع الثنائية (القديم/الحديث) من خلال استخدام العناصر القديمة والحديثة بشكل متناقض وموزع بشكل متوازن في الفضاء مما يجعله فضاءا قابلا للتفسير والتاويل والاثراء والتعددية في المعنى.

ان الثنائية المتناقضة (الاصالة/التجدد)او (القديم /الحديث) هي ابرز ما ضهر في هذا المشروع اذ تجسد بشكل ملفت وواضح وهو اساس هذا المشروع اذ بقي الفضاء الداخلي وما يحمله من عناصر جديدة وحديثة من حيث التصميم والمواد والتقنيات اذ اصبحت من الناحية الحسية جديدة وقديمة في ان واحد.

2. العلاقات الناتجه عن الثنائيات المتناقضة:

تعد العلاقات الناتجة عن الثنائيات المتناقضة هي علاقه تكامل واغناء في المعـــاني من خلال المزج بين (القديم /الحديث) من جانب وبين (الحضور/الغياب) و (الاصـــالة/ التجدد) جميعها تلك الثنائيات عملت على اغناء المعنى وتجدده عبر الزمن مما نتج تعددية في الفضاء والتي اعدت احدى المناهج لفكر مابعد الحداثة.

3. نتائج الثنائيات المتناقضة:

ان الناتج المتحقق من الثنائيات المتناقضة في الفضاء الداخلي للمتحف فقد اتصف بالحركة المتبادلة بين طرفي المتناقضة ففي (القديم / الحديث) فاذا كان القديم هو في المقدمة فما هو دور العناصر الحديثة واذا كان الحديث في المقدمة فاين دور القديم ان تلك الجدلية هي التي نقلت التصميم الى حالة لتكثيف المعنى وتعدد الدلالة والتي اعطت للتصميم تنظيم في العناصر الغير متجانسة وذلك من خلال التباين في المادة (الطبيعي/المصنع) وضعت المتلقي الى تعدد في المعاني وعلى مستويات مختلفة قد يبتعد عن ما هو موجود والتي تسير نحو التعدد في المعاني.

نتائج تحليل عينة البحث ومناقشتها:

1. اسلوب التعامل مع الثنائيات المتناقضة:

من خلال تحليل عينة البحث وبشكل عام ان الاسلوب الاكثر تعاملا وتجسيدا للثنائيات المتناقضة سواء على مستوى الكل او الاجزاء او بشكل ثنائيات او (المابين) الناتج وهو ما طرحه فكر ما بعد الحداثة والذي تجسد في ثنائية (القديم/المعاصر).

الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي:

تم تصنيف الثنائيات المتناقضة الى:

أ. الثنائيات المتناقضة المادية: يمكن تحديد اهم الثنائيات المتناقضة المادية الى (الطبيعي/ المصنع) (الاملس/ الخشن) (الكتلة/ التجويف)، ولكن يعد (الضوء/الظلال) من الثنائيات الفاعلة والمتحققة عينة البحث لما لها من اهمية في تجسيد الثنائيات ، فضلا عن الى هذه الثنائيات ظهرت ثنائية(المعتم/الشفاف) وهو ما يعطي بعدا فكريا وتعبيريا.

ب. الثنائيات المتناقضة التعبيرية: تباينت الثنائيات المتناقضة التعبيرية في عينة البحث ولكن بصورة عامة تعد ثنائية (الشكل/الخلفية) و(الحضور/الغياب) هي الثنائية الاكثر تحققا اما (التعقيد/البساطة) تعد ثنائية ملازمة لعينة البحث اما الثنائيات المتناقضة المادية او التعبيرية كانت من خلال المادة او التعبير او الاثنين معا. اما ثنائية (الاصالة/التجدد) فقد تجسدت في الفضاء الداخلي.

العلاقات الناتجة عن الثنائيات المتناقضة:

تعد علاقة التكامل والاغناء والتعددية من اثر العلاقات المتحققة في عينة البحث لاهميتها في اغناء الفضاء بالرغم من اساسها مبني على ثنائيات,اما المتوسط بالمعنى او المعنى البيني فقد تجسد في العينة اذ كانت الثنائيات مبنية على اساس طرفين او مجموعة اطراف بينية او وسيطة ,. لم يتحقق النفي السلبي في عينة البحث وذلك لانه يميل الى الاحادية في المعنى

نتائج الثنائيات المتناقضة:

تعتبر نتائج الثنائيات المتناقضة في عينة البحث متحققة لان هدف الثنائيات هو تشكيل تحولي في تكثيف المعنى وتعدد الدلالة وتنظيم العناصر الغير متجانسة ، ففي العينة تم تنظيم الثنائيات المتناقضة من اجناس مختلفة وتنظيمها في ثنائيات واعتبار كل من مفرداتها هي طرف في الثنائية.

اما الحركة المتارجحة بين طرفي الثنائيات المتناقضة (الما بين)فكلما زاد التعقيد ازداد (المابين) وكلما زاد التنانض ازدات المعاني والتاويلات للفضاء

الأستنتاجات:

الاستنتاجات المتعلقه بالهدف الاول:

1. الثنائيات المتناقضة لها نوعان من التطبيق اما ظاهري او مفاهيمي (فكري) او الاثنين معا.
2. تعد الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي اجتماع طرفين الاول نقيض للثاني ولكن يمكن ان يجتمعان في التصميم الواحد وتأتي بشكل مزدوج فلكل عنصر له عنصر يناقضه ولكن باختلاف المسافة البينية.
3. لا يمكن الجزم بانه هناك ثنائيات متناقضة في التصميم الداخلي ولكن هناك عدد غير منتهي من الثنائيات سواء المدركة بالحس او بالفكر وما ينتج من جمع الاثنين معا.
4. ان الثنائيات في التصميم الداخلي هي فعل حركي بين اطراف الثنائيات المتناقضة بشكل دائري مستمر لا ينفصل احدهما عن الاخر . وكل منهما يحمل في داخله شيء من الاخر.

5. تعد الحالة البينية في تصميم الفضاء الداخلي من خلال النظرة العامة هو وجود طرفين متساويين في الاصالة والمرجعيه ولايهيمن احدهما على الاخر.

6. ان الاختلاف الظاهر في مفهوم الثنائيات المتناقضة هو ما يحقق مبدا التنوع والتعدد في المعنى في الفضاء الداخلي المعاصر . ولكن في المبدا هي واحدة ومعتمدة على طرفين متناقضين.

الأستنتاجات المتعلقه بالهدف الثاني

1. الثنائيات المتناقضة الفاعلة في الفضاء الداخلي المادية هي (الضوء/الظلام) (الكتلة/التجويف) (الملمس الناعم/الملس الخشن) (الصلد/الشفافه) (الطبيعي/المصنع) هي ثنائيات متناقضة ولكن تعتمد على طبيعة الفضاء الداخلي.
2. تعد الثنائيات المتناقضة التعبيرية في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر هي المؤثر الفاعل وهي (الداخل/الخارج)(الحضور/الغياب)(الشكل/الخلفية)هما ثنائيات متناقضة والفاعلة في اي تصميم معاصر وهي اكثر المتناقضات لها جدل في العملية التبادلية بينهما وبين ما هو اساسي وماهو في الطرف الثاني

التوصيات

1. يوصي الباحثة بدراسة اثر الثنائيات المتناقضة في تحقيق الاستجابة الوظيفية والجمالية في الفضاء الداخلي المعاصر.

2. ضرورة دراسة الثنائيات المتضادة والمتقابلة والمتماثلة وتاثيرها في تصميم الفضاء الداخلي.

مقترحات البحوث المستقبلية:

1. اجراء دراسة مقارنة بين الثنائيات المتناقضة والثنائيات الاخرى.
2. القيام بدراسة الثنائيات المتناقضة على وفق نظرة الفكر الاسلامي لما يحمله من ثنائيات متناقضة.
3. اعداد دراسه حول خصوصية مفهوم (الثنائيات) على وفق الطرح (الشرقي) وتاثيره في تصميم الفضاءات الداخلية المحلية .

المصادر:

المصادر العربيه:

1. ابراهيم بن يوسف ، "**العمران بين الاصالة والمعاصرة ازمة التاصيل والابـداع**"، بحـوث الموتمر العاشر لمنظمة المدن العربية دبي 1997.
2. ابو ديب ، كمال,"**جدلية الخفاء والتجلي**" دار العلم للملايين ، ط1,بيروت ، 1979.
3. افندي, هالة عبد الوهاب سعيد,"**ثنائية الحضور والغياب في العماره** ", رسالة دكتوراه مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية, 2000.
4. امام عبد الفتاح امام,"**تطور الجدل بعد هيكل _جدل الفكر**",ط3,دار التنوير للطبـاع والنشـر والتوزيع,2007.
5. بسام قطوس "**مدخل الى مناهج النقد المعاصر**", دار الوفاء للطباعه والنشر, الاسكندرية, ط1, 2006.
6. جاك داريدا ، "**الكتابة والإختلاف**" ، ترجمة كاظم جهاد ، تقديم محمد علال سيناصر ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، 1988 .
7. الحطاب,قاسم ،**جماليات الفن التشكيلي في عصر النهضة الاوروبية ومدارس الفن الحديث والمعاصر – الحداثة وما بعد الحداثة**,ط1,بغداد,2010
8. جون ماكليش، ، "**العدد من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيـوتر**"، ترجمـة د.خضـر الاحمد ود. موفق دعبول مراجعة د. عطية عاشور، عـالم المعرفـة 251 سلسـلة كتـب المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ,الكويت,ت2 1999.
10. الخفاف, راستي عمر,"**التفكيكية في العمارة دراسة وتحليل للخلفية الفكرية والشكلية للعمارة والتفكيكية**", رسالة مقدمة الى مجلس كلية الهندسة _جامعة بغداد كجزء من متطلبات درجة الماجستير في الهندسة المعمارية,1996
11. خوان باباو بونتا، ، "**العمارة وتفسيرها**"، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996.
12. الرّازي،الإمام محمد أبي بكر"**مختار الصحاح**" دار العلم للجميع ،الطبعة الأولى،بيروت1997م.
13. روبرت فنتوري، "**التعقيد والتناقض في العمارة** " ترجمة سعاد عبد علي ، مراجعة د. إحسان فتحي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987 .

14 شيرين إحسان شيرزاد, "**الاسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد**"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1997 .

15 عبد الباقي ابراهيم ، "**تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الاسلامية المعاصرة**"،مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، 1982.

16 العكام ,اكرم جاسم و"**جماليات العمارة والتصميم الداخلي _الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر**"ودار المجدلاوي للنشر والتوزيع ,عمان ,2010.

17 الغذامي ,عبد محمد "**الكتابة ضد الكتابة**"دار الاداب ,بيروت ,1991.

18 الكسبي، حسن عبد علي "**الهندسة اللا إقليدية في عمارة الأنظمة الحضرية**" أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 2005.

19 الماجدي, باسم حسن "**ثنائية النظرية والتقاليد في العمارة المعاصرة**", رساله دكتوراه مقدمه الى قسم الهندسه المعماريه الجامعه التكنولوجيه, 2009.

20 مجموعه من النقاد "**اتجاهات في النقد الادبي الحديث**", ترجمة الدكتور محمد درويش, دار المامون للترجمه والنشر, العراق, بغداد, 2009.

21 *** "**المنجد في اللغة العربية**",ط21,بيروت,1973.

المصادر الاجنبيه:

22. Eisenman, Peter,"Visions Unfolding: Architecture in the Age of Electronic Media" essay from the book, Theories and Manifestoes of Contemporary Architecture" first published in Great Britain in 1997 by academy editions.

23. . Malnar, Joy Minico, and Vodvarka, Frank, "The Interior Dimention", A theoretical approach to Enclosed space, Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1992.

24. Jencks. Charles. " The Language of Post – Modern Architecture" - Academy Editions, 1991

25. Porter, Tom, "Arch Speech", Architectural Dah Hua Press, Hong Kong, First Edition, 2004.

مصادر الشبكه العالميه:

http://www.arabency.com/index./

http://www.bonah.org/news-extend-article-897.html

http://www.aawsat.com/details.asp?section=22&article=487848&issueno=10891/

http://www.arcspace.com/architects/saucier_perrotte/nmc/nmc.htmlhtml

http://www.arcspace.com/architects/saucier_perrotte/nmc/nmc.html

استمارة التحليل

تسلسل	المحاور الرئيسيه	المحاور الثانويه		المشروع (1)		المشروع (2)		المشروع (3)	
				متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
1.	الثنائيات المتناقضه في تصميم الفضاء الداخلي	الثنائيات المتناقضه الماديه	ضوء/ظلام						
			الاملس/الخشن						
		الثنائيات المتناقضه التعبيريه	الكتله /التجويف						
			الطبيعي/المصنع						
			التعقيد /البساطه						
			الشكل/الخلفيه						
			الداخل/الخارج						
			الحضور/الغياب						
			الاصاله/التجديد						
2.	العلاقات الناتجه عن الثنائيات المتناقضه	النفي السلبي	احادي المعنى						
		التوسط بالمعنى	معنى بيني						
		التكامل والاغناء والتعديه							
3.	نتائج الثنائيات المتناقضه	حركه متأرجحه بين طرفي الثنائيات المتناقضه							
		تشكيل تحولي في تكثيف المعنى وتعدد الدلاله							
		تنظيم العناصر الغير متجانسه							

Contrasting Binaries In the Modern internal space design

Abstract

Contrasting Binaries differed, also ways to deal with it through the historical development in various fields of philosophy, art, architecture and design.

The binaries in general and contradictory particularly is one of the concepts that focused on structural Intellectual approaches which confirmed that a phenomenon Gains its meaning through facing other phenomenon,

,The curriculum structural Emphasizes the need to Organizing phenomena

According to the matching, Instead of attention on collecting similarities.

Since the output of interior design is Collection and reconcile elements whether homogeneous or non-homogeneous elements in single configuration that Meets the Aesthetic and functional requirements of the individual.

The subject of the binaries has a Connection to the subject of interior design

Because it includes an infinity number of Binaries From here, was this research subject Which included four chapters In the first chapter research problem has been identified as "Weakness in the concept of contrasted binaries And employing them in Modern interior design space" ,

The aim of the research has been summarized in determining the most important Contrasted binaries that effects the modern interior design،

The research identifies the objective limits on the subject of contrasted binaries in Interior Design .As for the border spatial it Has been identified in the internal spaces of the global modern building In the period of 2005-2010..

.Chapter II, included two sections, the first discussed Contrasted Binaries concept through literary fields, Philosophical and architecture, on the account that it is the nearest the most affected concepts in Interior Design.

The second topic discussed contrasted Binaries in interior design,The third Chapter discussed the Research proceedings which adopted a descriptive approach in the analysis By describing the research sample.

The fourth chapter, Shows the results of the sample analysis And discussion to reach conclusions which was divided three groups, General conclusions it detects contrasted Binaries in Interior Design As it is considered Meeting the two Contrary parties , But can meet in one design, It Comes in duplicate Each element has an Contrary element But varies in the interface distance. As for conclusions on the second goal In determining the most important Binaries contrasting In modern interior design They are divided into material binaries and intellectual and could combine the two together To come up with recommendations and suggestions for future researc